الزراعة التعاقدية باعتبارها نموذجا للأعمال التجارية الشاملة

الجزائر: تعزيز الابتكارات من خلال اعتماد منظومة الزراعة التعاقدية الشاملة

ادماج زراعة «بطاطا التحويل» في ولاية الوادي

شعبة «البطاطا»: زراعة استراتيجية للأمن الغذائي

يعتبر إنتاج مادة البطاطا واحدة من أهمّ الخمس المحاصيل الغذائية في العالم حيث تبلغ المساحات المزروعة حوالي 20.7 مليون هكتار في كل القارات ويستهلكها بانتظام ملايين الأشخاص. كما تتميز مادة البطاطا بأهمية عالمية بالنسبة للأمن الغذائي والتغذية وكذلك بالنسبة لصغار المنتجين كمصدر رئيسي للدخل ولحماية البيئة وتحقيق العدالة الاجتماعية.[1]

تعد مادة البطاطا إحدى الخضروات الرئيسية المستهلكة في السوق الجزائرية، حيث بلغ حجم إنتاجها 5.2 مليون طن سنة 2019[2] مقابل 4.36 مليون طن خلال سنة 2021[3]. مما أهلها لاحتلال المرتبة الثانية كأكبر بلد عربي منتج لمادة البطاطا في الوطن العربي وفي إفريقيا بعد مصر مقابل المرتبة الثامنة عشر عالميا و ذلك خلال سنة 2021.[3]

المؤشر	%	الإنتاج قنطار	المساحة هك	المردودية ق/هك
الإنتاج الوطني		50 202 499	157 864	318,0
البطاطا المبكرة	2,37	1 185 973	4547	260,8
البطاطا الموسمية	58,00	29 119 989	85 333	341,2
البطاطا متأخرة الموسم	39,63	19 896 537	67 983	292,7

جدول 1: أهم مؤشرات شعبة البطاطا بالجزائر في 2019

ووفقا لمصادر مختلفة، فإن استهلاك البطاطا الذي كان يقدر بـ 20 كغ للفرد سنويا خلال سنة 1970 (منظمة الأغذية والزراعة- الفاو)، ارتفع إلى حوالي 43 كغ للفرد سنويا سنة 1995 (مكتب الإحصاءات الوطنية)، ليصل إلى 111.6 كغ للفرد سنويا سنة 2019، مما يجعل هذه الزراعة عنصرا هيكليا للحصة الغذائية للجزائري.[4]

انتاج البطاطا التحويلية حسب النظام المحوري – الوادي (©PASA) 2022

تطوير سلسلة القيمة للبطاطا التحويلية بالجزائر: التحديات والإمكانات

رغم وجود فائض في الإنتاج، فإن التحويل يمثل أقل من 1% من إنتاج البطاطا، وفي هذا السياق يتم بذل الجهود لزيادة معدل التحويل وتنظيم المتدخلين بهذه الشعبة للترفيع من قدرات التحويل الصناعي لهذا المنتوج[4].

ومن بين المجالات المتعلقة بتحويل مادة البطاطا، يمكننا أن نذكر: صناعة نشاء البطاطا، الموسلين، البطاطا المطبوخة مسبقا، البطاطا المقلية المجمدة، وإنتاج رقائق الشيبس. وتعتبر البطاطا المقلية المجمدة ورقائق البطاطا التحويلات الأكثر تطورا في الجزائر ، ولا يزال هناك العديد من النقائص التي يشكو منها القطاع على غرار الحاجة الملحة للامتثال لمعايير الجودة ومتطلبات الأصناف وتطبيق مسار فني مناسب بالنسبة لمادة للبطاطا المعدة للتحويل[5].

1 « Proposition relative à la proclamation d'une Journée internationale de la pomme de terre » FAO, Juillet 2022- https://www.fao.org/3/nj015fr/nj015fr.pdf

2 « Statistiques Agricoles superficie et production série B-2019 », Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural Direction des Statistiques Agricoles et des Systèmes d'Information, juillet 2021 - https://madr.gov.dz

3 https://www.fao.org/faostat/en/#data/QCL

4 Rapport sur la filière Pomme de Terre dans son volet Transformation, MINISTERE DE L'INDUSTRIE ET DES MINES, 2019

5 ALGEX, 2017

بتنفيذ من:
giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

فوحدات التحويل في حاجة لإعادة هيكلة سلاسل التزود الخاصة بها للتحكم بشكل أفضل في تقلبات الأسعار والحد من المضاربة وتقليص دور الطرف الثالث الوسيط بين المنتج والشاري والذي لا يقدر العلاقات التعاقدية ذات المدى الطويل. كما أن هذه الوحدات في حاجة إلى إيجاد حلول عملية لضمان تمكين الفلاحيين من إتقان المسار الفني لإنتاج مادة البطاطا والحد من نقص توفر غرف التبريد جيدة التهوية التي من شأنها أن تساعد على تخزين أفضل للبطاطا.

ولاية الوادي: أول منتج وطني للبطاطا في الجزائر

تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي من الجزائر في مناخ جاف وهي من أكثر مناطق الصحراء الجزائرية كثافة سكانية حيث تبلغ مساحتها 44.581 كلم^2 ويبلغ عدد سكانها 677.547 نسمة ^{2}.

تمثل مادة البطاطا بولاية الوادي نسبة 60% من قيمة المنتوج الزراعي المحلي حيث يقدر معدل الأنتاج بحوالي 12050.000 قنطار على مساحة 36000 هك.

تبلغ المساحة الجملية الصالحة للزراعات بولاية الوادي حوالي 92000 هك منها 36000 هك مستغلة من طرف ما يقارب على) 6000 فلاح) مخصصة لزارعة عدة أصناف من مادة البطاطا اي بنسبة 38/% من مجموع المساحات حيث يتراوح

معدل الإنتاج بين 300و 330 قنطار /هكتار[6].

. كما تحل ولاية الوادي المرتبة الأولى في إنتاج مادة البطاطا حيث تساهم بنسبة 45/% من الإنتاج الوطني المحلي لهذه المادة.

نقل البطاطا الاستهلاكية المعدة للبيع - الوادي
(© PASA) 2023

شعبة البطاطا الاستهلاكية في الوادي تواجه تحديات كبرى

رغم التطور الملحوظ خلال السنوات الأخيرة في إنتاج مادة البطاطا الاستهلاك بمنطقة الوادي الا أن هذا المنتوج مازال يتعرض لعدة إشكاليات وصعوبات ويواجه العديد من التحديات مما يؤثر سلبا على تطوير واستدامة هذه السلسلة الإنتاجية بالمنطقة.

وتتوزع الصعوبات لعدة حلقات:

- التزوّد: يعد الحصول على بذور البطاطا ذات جودة عاليةبهذه المنطقة أمرا مكلفا، وبالتالي فإن شراء البذور يشكل التكلفة التشغيلية الرئيسية والتي تمثل أكثر من ثلث الكلفة الجملية لهذا المنتوج الفلاحي.
- الإنتاج: يلاحظ انخفاض مردودية الإنتاج بسبب تدهور التربة واصابة المزروعات بالأمراض والآفات الى جانب عدم توفر البذور المكيفة والمحسنة كما تعاني المنطقة من انخفاض منسوب المياه الجوفية وتسمم هذه المياه بالأزوت والفوسفور.
- الخدمات المقدمة من طرف الهياكل الفلاحية: لا تلعب التعاونيات دورها بشكل كامل في تقديم مجموعة هامة من الخدمات لفائدة منخرطيها وخاصة دعمهم لتحقيق النجاح في أعمالهم وتوفير الدخل الأفضل والذي يعود بالفائدة على التعاونيات
- التحويل: الغياب الشبه -كلي لأنشطة تحويل مادة البطاطا في المنطقة.
- التسويق: يتميز السوق المحلي بتقلب كبير في الأسعار مما يؤثر على دخل المنتجين ولا يشجعهم على ممارسة هذا النشاط.

بيع البطاطا الاستهلاكية مباشرة بالحقل – الوادي
(© PASA) 2022

وفي هذا السياق، يساهم «برنامج دعم قطاع الزراعة (PASA)» القطب الجنوبي،في دعم خاص لشعبة «البطاطا» من أجل حسن تنظيمها وضمان الاستدامة البيئية لها بمنطقة الوادي

تمكن البرنامج من تحديد مسارات التنمية ذات الأولوية لتحسين القدرة التنافسية للمتدخلين وذلك عبر مقاربة تشاركية شملت جميع الشركاء والمتدخلين المباشرين بالشعبة.

الأطراف التي تمت مرافقتها	شركة DANIMEX ALGERIA
مشروع	برنامج دعم القطاع الفلاحي (PASA)- قطب الجنوب
مُموّل من طرف	الاتحاد الأوروبي الوزارة الاتحادية الالمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية BMZ
يُنفّذ من قبل	Deutsche Gesellschaft fur InternationaleZusammenarbeit (GIZ)
الشركاء	وزارة الفلاحة والتنمية الريفية / المعهد الوطني للبحث الزراعي بالجزائر -جهة تنسيق المشروع وزارة الصناعة وزارة الموارد المائية وزارة البيئة
الهدف من المتابعة الفنية	إقامة علاقة عمل دائمة بين التعاونية والشركة المشترية
مدربو الزراعة التعاقدية الجزائريون	السيد أحمد زبار السيد محمد مصطفاوي
مستشارين دوليين في الزراعة التعاقدية	السيدة صبرة الجموسي السيد نضال الهادفي

اعتماد نموذج أعمال الزراعة التعاقدية للبطاطا التحويلية في الوادي كحلّ شامل

ان تطوير نماذج أعمال للزراعة التعاقدية بين المتدخلين الخواص تعتبر أحد الحلول الواعدة لتحسين وتعزيز شعبة البطاطا. وهذا من شأنه أن يوجد الحلول للتحديات الاستراتيجية للشعبة من خلال تقاسم المخاطر بين المنتج والمشتري وتطوير شراكة مستدامة وشاملة بين الشركاء المرتبطين.

وفي هذا السياق، تدخل برنامج PASAعبر المساندة الفنية لإرساء نموذج أعمال تعاقدي بين الشركة المحولة والمنتجين يتضمن التعاونية كوسيط هام. كما يثمن هذا النموذج الاحتياجات المتبادلة للشركاء، مما يخول للمنتجين والمشترين ما يلي:

- التخطيط الأفضل لعمليات الانتاج
- ضمان برنامج التزويد المستمر
- الحد من المخاطر المرتبطة بالإنتاج والتحويل والتسويق،
- الضغط على تكاليف الإنتاج والمعاملات

زيارة فنية لمهندسي«DANIMEX » لحقل بطاطا من صنف رويال لمنخرط بتعاونية ميه ونسه– الوادي ماي 2023(© المؤلفون)

«DANIMEX ALGERIA دانيمكس الجزائر» هي شركة دنماركية مقرها في تيبازة، متخصصة في تجميع وتعبئة البطاطاالمخصصة للتحويل خدمة لشركات الصناعية المختصة في انتاج: البطاطا المقلية، البطاطا المقلية المجمدة، رقائق البطاطا، إلخ). وهي تحمل حصرية لنوعين من بذور البطاطا التحويلية في الجزائر..

وفي إطار تحسين منظومة التزود، سعت شركة «دانيمكس الجزائر» للبحث عن مواقع انتاج جديدة للمواد الأولية لضمان تزود مستمر طوال العام بكميات مستقرة وجودة مرضية. لذا، تبحث الشركة عن شركاء جدد بمنطقة الوادي، حيث يتميز إنتاج البطاطا بالمنطقة بالجوانب التالية:

- فترة إنتاج مادة البطاطا بولاية الوادي تغطي الفجوة الموسمية في مناطق الإنتاج الأخرى والتي تسبب خللا في منظومة تزود الشركة حاليا.
- القدرة على توفير بطاطا عالية الجودة (بدون بقايا رمل)، مما يقلل من تكاليف التنظيف أثناء التعبئة
- نشاط مهم في أواخر الموسم (الزراعة: من 15 أوت إلى منتصف أكتوبر)
- نشاط أقل كثافة خلال أوج الموسم (الزراعة: من 15جانفي إلى 15 أفريل)

التعاونية الفلاحية: شريك موثوق وضامن للشركة المُشترية بمنطقة الوادي

من خلال دعم برنامج PASAتمكنت شركة « دانيمكس الجزائر» من التواصل مع التعاونيات الأكثر كفاءة بمنطقة الوادي مما مكن مُدربي الزراعة التعاقدية من لعب دور مهم كوسيط وميسر محايد لخلق مناخ من الثقة بين الطرفين المتعاقدين.

وتعد الثقة المتبادلة سببًا أساسيًا لنجاح نموذج الزراعة التعاقدية وكذلك سببا في ديمومة العقود أو فشلها.

وفي هذا الإطار تمكنت التعاونية الفلاحية متعددة الخدمات «ميه ونسه» من تلبية متطلبات الشركة من جهة إضافة إلى تحقيق احتياجات أعضاءها المنتجين للبطاطا.

الشكل القانوني : تعاونية فلاحية متعددة الخدمات	
تاريخ الانشاء	2019
مجلس الادارة	6
عدد المنخرطين لسنة 2023	282 منخرط في 2023
طاقم العمل	مهندس فلاحي و عدد 2 حراس واطار اداري
الأنشطة والخدمات الحالية	-شراء جماعي للمدخلات الفلاحية وبذور البطاطا -بيع جماعي للمنتجات الفلاحية والبطاطا -الوزن والتخزين في المبردات -الارشاد والاستشارات الفلاحية الوساطة في معالجة الملفات الإدارية مع السلط المحلية
المساحة الجملية لجميع المنخرطين	حوالي 420 هك ضمنها 385 هك سقوي يضم 315 هك لإنتاج البطاطا المعدة للاستهلاك
التجهيزات والمعدات الفلاحية	عدد 2 ميزان عدد1 غرفة تبريد 2250 م^3

ومنذ شهر فيفري 2022، تم عقد اجتماعات تنسيقية وورشات عمل تفاوضية مصغرة بين الأطراف المعنية من أجل:

- اختيار نموذج الأعمال للزراعة التعاقدية المناسب
- رسم الخطوط العريضة لمخطط التصرف في منظومة الزراعة التعاقدية الذي ينص بالتفصيل على موعد استلام البذور وطرق تنفيذ برنامج الدعم الفني للمنتجين
- تم التحضير والتفاوض حول تفاصيل بنود العقد.

بفضل المرافقة والاستعداد الإيجابي للطرفين، تم توقيع أول عقد تجريبي للزراعة التعاقدية في جانفي 2023 لبدء مرحلة تجريبية: حيث تقوم التعاونية من خلال عدد من المنتجين الأعضاء بتخصيص عدد 8هكتارات خلال كامل الموسم لزراعة صنفين من البطاطا التحويلية توفرها الشركة وهما سبروميرا» و «رويال».

وقد اتفق الطرفان على التزامات متبادلة بما في ذلك تسليم البذور، وإعداد قطعة الأرض التجريبية والتي تتميز بخصائص مختلفة على مستوى نوعية التربة وملوحة المياه، كما تم الاتفاق على التشاور والدعم الفني، مع تحديد الجدول الزمني للتسليم وطريقة الخلاص.

وعلى إثر انجاز التجربة النموذجية، تم إجراء تقييم أوّلي للإنتاج والتجربة التعاقدية في مقر التعاونية خلال شهر ماي 2023. حيث كان منتجي البطاطا التحويلية راضين عن المحصول وخاصة عن سعر البيع المستقر والمربح الذي قدمته «دانيمكس الجزائر» مقارنة بالأسعار المتداولة لبيع بطاطا الاستهلاك التي انخفضت كثيرا في السوق المحلية في هذا الموسم.

كما حقق صنف «رويال» إنتاجية مرضية حيث بلغ معدل 340 قنطار للهكتار الواحد رغم التغيرات المناخية التي أثرت خلال الشهرين الأخيرين على دورة الإنتاج.

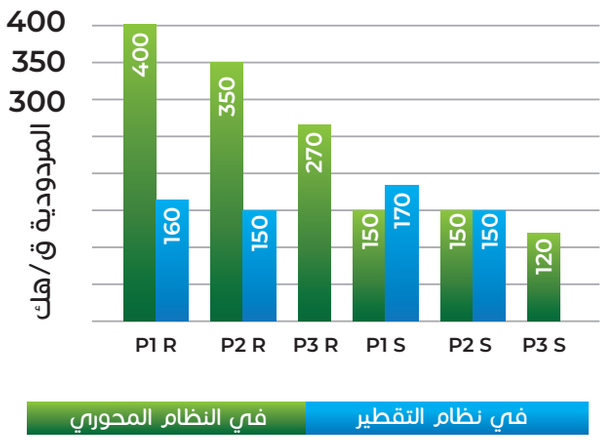

المردودية حسب موقع الإنتاج ونظام الري – ميه ونسه 2023 (© المؤلفون)

آفاق التعاون المستقبلية بعد هذه التجربة النموذجية

يعتزم الطرفان مواصلة تعاونهما في إطار منظومة الزراعة التعاقدية من خلال توسيع المساحات المزروعة خلال أواخر الموسم من 8 هكتار إلى 50 هكتار مع الاختيار الحصري لصنف «رويال».

كما يعتزم الطرفان توقيع العقد الثاني خلال شهر سبتمبر 2023 (لإنتاج البطاطا التحويلية).

اتفق الطرفان أيضا على إدماج إنتاج بذور البطاطا التحويلية ضمن خدمات التعاونية.

وعلى صعيد آخر، تخطط «دانيمكس الجزائر» للاستفادة من هذه التجربة التعاقدية من خلال دراسة إمكانية إقامة علاقات أعمال مماثلة مع تعاونيات أخرى ناشطة في المنطقة لضمان الكميات اللازمة لمنظومة تزودها.

تسليم البطاطا من التعاونية لشركة دانيمكس - الوادي جويلية 2023 (PASA ©)

نشرت من قبل :
برنامج دعم قطاع الزراعة، بما في ذلك إدارة المياه والصناعة الزراعية والتلوث الزراعي (PASA)

للإتصال :
علي فراح
المنسق الوطني لبرنامج PASA
2، شارع الإخوة وادك، ص.ب 200 حسان بادي، الحراش، ر.ب، 16200 الجزائر
aliferrah@gmail.com
+213 (0) 23 82 85 69

عاطف الظاهري
منسق برنامج PASA -القطب الجنوبي، GIZ
Atef.dhahri@giz.de
+ 213 (0) 23 05 12 39

المؤلفون :
صبرة الجموسي ونضال هادفي ، بمساهمة السيد أحمد زبار والسيد محمد مصطفاوي

www.PASA-algérie.org
Facebook : https//web.facebook.com/PASA Algerie

تاريخ النشر: سبتمبر 2023

هذه المطوية، أنجزت بدعم مالي من الإتحاد الأوروبي. مسؤولية المحتوى تعود فقط على عاتق برنامج PASA و لا تعكس بالضرورة أفكار الإتحاد الأوروبي.

بتنفيذ من:
giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH